الـمُـلَـخَـص

فـي مــادة

الـفـرق ٣

مـدرس الـمـادة:

الـدكـتـور الـفـاضـل: ضيف الله هـليل هـلال الجابري

"حـفـظـه الله"

تلخيص الـطـالـب الـفـلسـطيني:

مـحـمـد نـائـل زعـرب

غفر الله له ولوالديه ورزقهم حج بيته الحرام

ملاحظة: هذا التلخيص عبارة عن الأسئلة (للاختبار النهائي مع إجابتها) التي تعقب الدروس المقررة، التي أشار إليها الدكتور، وهي من كتاب مقالات الفرق لد. ناصر القفاري، النسخة الإلكترونية (bdf)، والمقدمات والإضافات المقررة من الدكتور.

كـلـيـة الـدعـوة

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

مقدمة عن الباطنية (الأمور التي ذُكِرَت في المحاضرة)

تعريف الباطنية:

لقب عام تشترك فيه عدة فرق ويدخل تحت لوائها طوائف متعددة، والقاسم المشترك فيما بينهم تأويل النصوص الشرعية عن معانيها الظاهرة إلى معاني بطانة خفية ليست معهودة لدى المسلمين، ولا تعرف عقلاً ولا شرعاً ولا لغة.

- **سبب تسميتهم بهذا الاسم:**

أنهم يعتقدون أن للنصوص معاني ظاهرة وباطنة.

أشهر الفرق الباطنية:

١. الإسماعيلية: هي الفرقة الكبرى في الباطنية.

٢. النصيرية.

٣. الدروز.

٤. البابية.

٥. البهائية.

- البابية والبهائية فرق معاصرة في النشأة، والأخرى فرق قديمة في النشأة.
- أصل هذه الفرق شيعية، فمن غلى في التشيع وصل إلى الفكر الباطني.

- **الطرق الموصلة إلى الفكر الباطني:**

١. التشيع.

٢. التصوف.

- كيف نشأ الفكر الباطني في الإسلام ومتى ظهر؟

ظهر في سنة ١٤٧ هـ تقريباً وكان رائده ميمون القداح، وهو الذي نظم الأفكار الباطنية ورتبها، وهو مؤسس الإسماعيلية، وكان يزعم أنه إسماعيل ابن جعفر من سلالة علي رضي الله عنه، وكان يلقب ابنه محمد ابن إسماعيل ويقول عنه المهدي الذي يخرج آخر الزمان.

أبرز عقائد الباطنية:

١. ما يتعلق بالألوهية:

بعضهم يعتقدون بألوهية علي رضي الله عنه، وبعضهم يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله.

- **الذين يؤلهون علي:** هم النصيرية، والإسماعيلية يعتقدون أن الإله مجرد فكرة في الذهن ويطلقون عليه لفظ (السابق)، واللاحق هو الإله الذي خارج الذهن وهذا متمثل في الأئمة.
- **الذين يؤلهون الحاكم بأمر الله:** هم الدروز.

٢. تصورهم عن الله:

أنه فكرة موجودة في الذهن، ولا يمكن وجودها في الواقع إلا على صورة الأئمة.

٣. معتقدهم في اليوم الآخر:

أنه لا يوجد بعث، فهم يعتقدون بتناسخ الأرواح، وكل الفرق الباطنية تعتقد بتناسخ الأرواح.

٤. موقفهم من الخصوم (المخالفين):

يرون أن الخصوم ضلال، وبعضهم يرى أن الخصوم حيوانات؛ لكن الله جعلها على هيئة إنسان لنستأنس بها.

٥. تصورهم عن الشرائع:

يرون أن لها أسرار خفية، فالصلاة عندهم مقصدها معرفة أسماء الأئمة، والصيام كتمان أسرار الطائفة، والحج الخروج لزيارة مقابر مشايخهم.

٦. من ناحية المحرمات:

من أكثر الفرق تجاوزاً للمحرمات، بل أباحوا جميع المحرمات.

أشهر أسماءهم:

١. **الباطنية:** يعتقدون أن للنصوص معاني ظاهرة وباطنة.

٢. **القرامطة:** نسبة إلى رجل اسمه أبو طاهر حمدان بن قرمط.

٣. **التعليمية:** قالوا أن تعاليم الدين لا يمكن أخذها إلا من الائمة.

٤. **الخرمية:** كلمة أعجمية معناها: المستلذ والمطاب والمباح؛ وذلك لأنهم يستبيحون كل المحرمات ويستلذون بها.

٥. **البابكية:** نسبة إلى زعيم من زعمائهم وهو بابك الخرمي.

٦. **المحمرة:** لأنهم في حقبة من الزمن كانوا يلبسون ثياباً حمراء شعاراً لهم، وقيل لأنهم يرون جميع خصومهم حمير.

ما هي المصادر التي نبع منها الفكر الباطني؟

١. اليهودية

٢. النصرانية.

٣. الزرادشتية.

٤. الصابئة.

٥. الفلسفة.

مقدمة عن القرامطة (الأمور التي ذُكِرَت في المحاضرة)

علاقة القرامطة بالباطنية:

والقرامطة هي جناح عسكري ثوري يتبنى أفكار الباطنية (الإسماعيلية)، إلا أنهم أظهروا شعائر دينهم ونزعوا التقية.

وقد حصل بينهم وبين الإسماعيلية خلاف سياسي، وهو خلاف لا يغير من اعتقاداتهم وتصوراتهم؛ إنما هو خلاف ظاهري وليس جوهري.

– هناك علاقة وثيقة بين القرامطة وميمون القداح.

- **لفظ قرمط**: أطلق على حمدان بن قرمط مؤسس القرمطية لقصر في قامته وغلظة في قدمية.
- **أبو طاهر القرمطي**: هو الذي قتل أكثر من ٣٠ ألف حاج وأخذ الحجر الأسود.
- **القرامطة ليست فرقة مستقلة إنما هي داخلة في الإسماعيلية وهي الجناح الثوري العسكري لها.**

أبرز معتقدات الباطنية وأفكارهم:

١. القرامطة ادعوا أنهم يقاتلون من أجل آل البيت وأسسوا دولة شيعية شيوعية.

٢. ألغوا أحكام الإسلام الأساسية، وأبطلوا القول بالمعاد، والجنة هي نعيم الدنيا والنار هي التكاليف الشرعية.

٣. يعتقدون عصمة الائمة.

٤. من تأويلاتهم:

- **الصيام**: هو الإمساك عن كشف أسرار الطائفة.
- **البعث**: هو الاهتداء إلى مذهبهم.
- **الحج**: هو قصد قبور أئمتهم.
- **النبي**: هو نفس زكية فاضت عليه أنوار قدسية من الآلهة.
- **القرآن**: هو من تعليم محمد صلى الله عليه وسلم، وليس من كلام الآلهة.

٥. موقفهم من الإله:

مجرد فكرة في الذهن ويطلقون عليها السابق ولا توجد في الحقيقة، وهذه السابق فاض، والفيض يسمونه العقل، والعقل هو الذي أوجد الأئمة، والأئمة هم الذين يمثلون صورة الإله. إذن في الحقيقة عندهم إلهين السابق الذي في الذهن والذي يرونه، فإذا مات الإمام وجاء بعده إمام تنتقل الصورة الإلهية إلى الإمام الآخر فالإله صورة في الذهن تنتقل صورته على الأئمة.

مراتب المجتمع القرمطي:

١. **مرتبة الابرار الرحماء:** من سن (١٥-٣٠) ومنها يتكون الجند.

٢. **مرتبة الأخيار الفضلاء:** من سن (٣٠-٤٠) ومنها يتكون القادة والساسة.

٣. **مرتبة الناموس الإلهي:** من سن (٤٠-٥٠) أصحاب هذه المرتبة يقومون بتأليف ونشر أفكار الفرقة والترويج لها.

٤. **المقربون:** كشف عنهم الحجب وسقطت عنهم التكاليف.

الدولة العبيدية (الفاطمية)

(المختصر الذي أرسله الدكتور)

- **تم إعلان قيام الدولة الفاطمية في المغرب** بعد نجاح أبي عبد الله الشيعي في دعوته وجذب الأعوان والأنصار لها وقيامه بمبايعة عبيد الله المهدى بالخلافة، ليكون بذلك إيذاناً ببدء الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ومنها إلى مصر، **والتي استمرت نحو ٢٦١ عاما.**

- **وتنسب الدولة الفاطمية إلى الإمام عبيد الله المهدي بالله، مؤسس السلالة العبيدية (الفاطمية)**، وترجح المراجع الشيعية أن الفاطميين يعود نسبهم إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، أي أنهم من الطائفة العلوية، ومن ذرية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، من ابنته فاطمة الزهراء ورابع الخلفاء الراشدين الإمام علي بن أبي طالب، بينما تنكر المراجع الأخرى هذا النسب وأرجعت أصل عبيد الله المهدي إلى الفرس اليهود.

- **العبيدية الفاطمية، من الفرق المنحرفة عن الشيعة الإسماعيلية، والتي أسسها ميمون بن قداح الديصاني بالشام**، وقد ادعى هذا الرجل أنه من أهل البيت النبوي، رغم أنه من أصل يهودي، فقد ادعى أنه "إسماعيل بن جعفر الصادق"، في حين أن "إسماعيل"، مات في حياة أبيه جعفر الصادق، ولكن ميمون يدعى كذباً بأنه "إسماعيل" أوصى بالخلافة لابنه محمد الذي يزعم ميمون أنه من نسله، وأنه المستحق بالخلافة على الشيعة من بعده، **وعلى هذه الكذبة أسس ميمون مذهبه الإسماعيلي، الذي انبثقت منه بعد ذلك معظم الحركات مثل العبيديين (الفاطميين، القرامطة، الحشاشين، إخوان الصفا، النصيريين، البهائيين، البهرة، وغيرها من الحركات الباطنية).**

- **ويرى المؤرخون أن عبد الله ابن ميمون القداح، الذي ينتسب إليه مؤسس الدولة العبيدية الفاطمية**، كانت تملكت نفسه هو ووالده كراهية الإسلام والمسلمين، وأنه صاحب مؤامرة قوية تم تنفيذها، وعمل على إيجاد جمعية سرية كبيرة تلقن الناس مبادئه، ولم يمض وقتاً طويلاً حتى أصبح للشيعة الإسماعيلية السلطان المطلق على بلاد المغرب،

حيث أعلنوا الدولة العبيدية سنة ٢٩٧ هـ، وسموها بالدولة الفاطمية، نسبة إلى فاطمة الزهراء ابنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

- **الاتصال بين الشيعة وخاصة الفاطميين وبين اليهود والمجوس قائمة، ولا مجال لدحضها**، مما جعل الإمام السيوطي يبطل إمامة العبيديين (الفاطميين)، بسبب أن جدهم مجوسي، كما أن أبو بكر الباقلاني يذكر أن القداح جد عبيد الله الذي يسمى المهدى كان مجوسياً، ودخل عبيد الله المغرب، وادعى أنه علوي ولم يعرفه أحد من علماء النسب.
- **يعد الإسماعيليون ثاني أكبر جماعة شيعية في العالم الإسلامي بعد الاثنا عشرية**، وهم ينتشرون اليوم في أكثر من خمسة وعشرين بلداً في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكيا.
- **وتعد دولتهم الفاطمية أكبر دولة شيعية في التاريخ**؛ حتى أنها بلغت من العظمة أن كانت خلال النصف الأول من القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي أكبر قوة في العالم الإسلامي، **كما كانت هي الدولة التي حققت أحلام الشيعة لأول مرة في تكوين خلافة واسعة امتدت من المغرب إلى المشرق**.. حيث بقت دولتهم في الشمالي أفريقيا لستة عقود، وبقيت في مصر لأكثر من قرنين، وذلك حين استولى المعز لدين الله (الملك الفاطمي الرابع على مصر في عام ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) **وأنشأ القاهرة عاصمة ملكهم الجديد**..
- وقد بلغت دولتهم أقصى اتساعها في عهد المستنصر بالله (الملك الفاطمي الثامن) إذ ضمت مصر والشام وشمال إفريقية وصقلية والشاطئ الإفريقي للبحر الأحمر، والحجاز واليمن وعمان والبحرين..
- **ولا شك أن قيام دولة الفاطميين لهو أهم الحوادث السياسية في القرن الرابع.**

تأثير الفاطميين على العالم الإسلامي:

الحقيقة أن الإسماعيلية قد كان لهم التأثير البالغ على العالم الإسلامي، دينياً وسياسياً واجتماعياً.

فأما من الناحية الدينية: فقد كان نشر الدعوة الإسماعيلية أهم شاغل لكافة من تولي مقاليد تلك الدولة الفاطمية؛ إذ إنها كحركة دينية وسياسية قد قام بعبئها ثلة من الدعاة الذين انبثوا بين الأمم المختلفة في مختلف البقاع من خلال شبكة سرية معقدة تشبه غموض وسرية الماسونية.

وصنع هؤلاء الدعاة جماعات قاموا بأعباء بث تلك الدعوة بين الناس في نظام هرمي يختبر فيه الأعضاء أولاً لينتقلوا إلى رتبة أعلي ومسئولية أكبر في هذا النظام المعقد من الدعاة الإسماعيلية المبثوثين في الأرض، وإن لهم بكل جزيرة من جزائر الأرض داعياً إليهم، وبكل ناحية من نواحيها دليلا عليهم.

النتاج العقائدي للدولة العبيدية:

- **من الدعوة الإسماعيلية الفاطمية خرجت العديد من الجماعات والفرق والتي كان لبعضها الضرر الشديد على دين الإسلام والدولة الإسلامية: كجماعة (النزارية السفاكين أو الفدائية أو الحشاشية)** الذين كانوا مسئولين عن سلسلة كبيرة من اغتيالات رؤساء وعلماء وقادة الدولة السنية، ولم يسلم منهم ملوك الدولة الفاطمية أنفسهم.
- **وكذلك نشأة جماعة الدروز وجماعة الطيبين المستعليين في الهند واليمن والمشهورين بالبهرة.**

فبعد القضاء على الدولة الفاطمية بمصر نشط لهم فرع آخر لهم في اليمن وهم الإسماعيلية المستعلية الذين اعترفوا بإمامة المستعلي بالله، وذلك على يد الصليحيين الذين رأوا رأيا في الإمامة بعد اغتيال الأمر بأحكام الله (الخليفة الفاطمي)، يخالفون به رأي المصريين، واتخذوا لأنفسهم إماما غير الذي اتخذه المصريون، **فكونوا بذلك فرقة إسماعيلية مستعلية جديدة..**

ولا تزال هذه الفرقة المستعلية الجديدة قائمة إلى اليوم باسم الإسماعيلية الليبية، وباسم الإسماعيلية البهرة.

ويرى هؤلاء أن الآمر بأحكام الله قد خلف ولداً في بطن أمه: وقد وضعت هذا الولد وأسمته الطيب بن الأمر، فخاف عليه أحد الدعاة فأخفاه للحفاظ عليه وأرسله في مقطف إلى الملكة الحرة أروي الصليحية باليمن، وهذه الملكة أخفته وجعلت نفسها كفيلة علية ونائبة عنه في تولي الشئون الدعوة الإسماعيلية، **واتخذت لنفسها لقب كفيلة الإمام المستور الطيب بن الأمر.**

وقد انقرضت الدولة الصليحية في سنة ٥١١/ ١١٧٧ م ولم يقم أتباع الدعوة الطيبية بأي نشاط سياسي بعد ذلك بل ركنوا إلى التجارة وعاشوا في محيط خاص بهم، وقد هيأت التجارة التقليدية بين اليمن والهند فرصة لنشر الدعوة الإسماعيلية الطيبية في الهند، ولا سيما في جنوب بومباي، وأقبل جماعة من الهندوس علي اعتناق هذه الدعوة حتى كثر عددهم وهناك عرفت الدعوة بينهم باسم البهرة، **وكلمة البهرة كلمة هندية قديمة معناها التاجر.**

الإسماعيلية (إجابة أسئلة الكتاب)

السؤال الأول: عرف الإسماعيلية، ومتى نشأت؟ وما جذورها العقدية؟

- **تعريف الإسماعيلية:**

الإسماعيلية فرقة باطنية تدعي التشيع لآل البيت، وكانوا من جملة الرافضة الذين رفضوا زيد بن علي سنة ١٢٢هـ، ثم سموا بالإسماعيلية بعد وفاة جعفر سنة ١٤٨هـ، لقولهم: (الإمام بعد جعفر: إسماعيل بن جعفر، وادعوا أن جعفر أشار إليه في حياته ودل الشيعة عليه، ثم قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر من بعده، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر).

- **نشأة الإسماعيلية:**

بعد وفاة جعفر بن محمد سنة ١٤٨هـ افترقت الرافضة-كعادتها في الافتراق بعد وفاة كل إمام تدعي الانتساب إليه- إلى عدة فرق عدها النوبختي ستاً.

- **أما بداية نشأة الباطنية، فقد اختلف فيه على أقوال:**

القول الأول: أن نشأة الباطنية كانت سنة (١٧٦هـ).

القول الثاني: أنها نشأت في عهد خلافة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ).

القول الثالث: أن المذهب الباطني ظهر سنة (٢٥٠هـ).

القول المختار: الحق أن جذور المذهب الباطني يرجع إلى الكيد اليهودي الذي ابتدأ على يد ابن سبأ، والكيد الفارسي بعد سقوط دولتهم وزوال ملكهم على يد المسلمين، ثم تطور هذا الكيد على يد ميمون القداح وابنه عبد الله وحمدان قرمط الذين انتسبوا إلى الإسماعيلية، وأولوا أركان الشريعة، **فأصل معتقد الباطنية يرجع إلى السبئية.**

- **الجذور العقائدية للإسماعيلية:**

١. الأصل اليهودي:

وذلك عن طريق ابن سبأ الذي أراد إفساد دين الإسلام، كما أفسد بولس دين النصرانية، حيث ادعى بولس ألوهية المسيح، وادعى ابن سبأ ألوهية علي.

٢. الأصل المجوسي:

وقد أشار إلى ذلك البغدادي، فقال: «ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم».

٣. الأصل الفلسفي:

يقول الشهرستاني: «الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج».

٤. الأصل الصابئي:

قال عبد القاهر البغدادي: «ومنهم من نسب الباطنية إلى الصابئين الذين هم بحران، واستدل على ذلك بأن حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديصان كان الصابئة الحرانية».

السؤال الثاني: من عقائد الإسماعيلية: تأليه أئمتهم، اشرح ذلك، مستدلاً على ذلك بشواهد من كتبهم المعتمدة لديهم؟

من عقائدهم تأليه أئمتهم، فقد غلوا في علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حتى جعلوه إلهاً، بل نسبوا ادعاء الألوهية إليه -رضي الله عنه وبرأه الله مما يفترون-.

فقد ذكر شيخهم المؤيد الشيرازي أن علياً قال وهو على منبره: «أنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا بكل شيء عليم، وأنا الذي رفعت سماءها، وأنا الذي دحوت أرضها، وأنا الذي أنبت أشجارها، وأنا الذي أجريت أنهارها».

كما امتد الغلو عندهم إلى الأئمة من بعد علي، فنسبوا إلى محمد الباقر أنه قال: «ما قيل في الله فهو فينا، وما قيل فينا فهو في البلغاء من شيعتنا».

وتمادى بهم الغلو حتى اعتقدوا الإلهية في جميع زعمائهم، فلا توجد فرقة من فرقهم إلا وتعد إمامها إلها، كحال الدروز والبهرة والأغاخانية.

السؤال الثالث: ما هي عقيدة الإسماعيلية في النبوات؟ وما موقفهم من نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته؟

- **معتقدهم في النبوات: ويشتمل على أمور:**

الأول: أنهم يقولون: إن النبوة تنال بالكسب والاجتهاد، لا بالاصطفاء من الله.

الثاني: ينكرون وحي الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل، ويقولون: «إن جبريل عبارة عن العقل الفائض عليه، أما القرآن فهو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل».

وتارة يدعون أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما يعلمه بشر، وهو أبي بن كعب، وأنه هو المسمى بجبرائيل.

الثالث: زعموا أن إمامهم محمد بن إسماعيل ناسخ لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرابع: يعتقدون أن الإمامة بديل عن النبوة.

الخامس: أنهم يطعنون في بعض أنبياء الله ورسله، ويرمونهم بارتكاب الفاحشة مثل اتهامهم لداود عليه السلام.

- **موقفهم من نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته:**

- **موقفهم من نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم:** ينكرون وحي الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل، ويقولون: «إن جبريل عبارة عن العقل الفائض عليه، أما القرآن فهو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل».

وتارة يدعون أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما يعلمه بشر، وهو أبي بن كعب، وأنه هو المسمى بجبرائيل.

- **موقفهم من شريعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم:** أنهم زعموا أن إمامهم محمد بن إسماعيل ناسخ لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

السؤال الرابع: للإسماعيلية الباطنية مراحل دعوية لاستمالة الجهال إلى دينهم. بين هذه المراحل بالترتيب؟

للإسماعيليين مراتب ونظام في الدعوة إلى مذهبهم، وحقيقة المذهب لا تعطى إلا لمن وصل إلى المرتبة الأخيرة.

١. **فأول مرحلة في هذا المخطط يسمونها (الزرق والتفرس)**: وهي تعني معرفة حال المدعو ومدى قابليته لمنهجهم واستجابته لدعوتهم.

٢. **وبعد هذه المرحلة التي يتم فيها اختيار العنصر المستجيب لدعوتهم، ينقلونه إلى مرحلة أخرى تسمى (التأنيس)**: وهي محاولة لاحتواء المدعو بالوسائل المناسبة له، وتقديم الخطاب الذي يروق له، وإعطائه ما يحب من المتع والملذات حتى يتعلق بهم، ويستخدمون لكل شخص ما يناسبه قولا وفعلًا.

٣. **ثم يبدأون باستغلال هذا الجهل لدى المدعو بمذهبهم وحقيقة دعوتهم، فينتقلون إلى مرحلة (التشكيك)**: ومعناه: أن الداعي ينبغي له بعد التأنيس أن يجتهد في تغيير اعتقاد المستجيب، بأن يزلزل عقيدته فيما هو مصمم عليه، فيبدأون بطرح الأسئلة التي يعلمون عجز المدعو عن الجواب عنها، والتي يظهرون من خلالها أحقية مذهبهم، وتناقض مذهب المدع، فيزلزل عقيدته بالتشكيك في الثوابت عن طريق دقائق المسائل ومتشابه الأمور.

٤. **ثم تأتي مرحلة (التعليق)**: فهي تعني أن يترك الداعي المدعو حائراً مشككاً، فلا يشفي علته، ولا يجيب سؤله، ولا يعطيه بغيته، بل يبقيه معلقاً، فلا يبادر بالإجابة عن تشكيكاته وتلبيساته، فيبقى المدعو متشوقاً إلى سماع جوابه، فلا يجيبه، بل يهول له أمر الجواب ويعظمه في قلبه، وأنه لا يوصل إليه إلا بعد عناء وبحث وتعب.

٥. **وبعد ذلك ينتقلون بالمدعو إلى مرحلة (الربط)**: وفسرها الغزالي بقوله: «وأما حيلة الربط فهو أن يربط لسانه بأيمان مغلظة وعهود مؤكدة لا يجسر على المخالفة لها بحال».

٦. **ثم تأتي مرحلة (التدليس) وتعني**: «أنه بعد اليمين وتأكيد العهد لا يسمح له ببث الأسرار إليه دفعة واحدة ، ولكن يتدرج فيه».

٧. **إذا قبل منه المدعو ذلك تدرج به إلى مرحلة (التلبيس)**، قال الغزالي: «وأما حيلة التلبيس فهو أن يواطئه على مقدمات يتسلمها منه مقبولة الظاهر، مشهورة عند الناس ذائعة، ويرسخ ذلك في نفسه مدة، ثم يستدرجه منها بنتائج باطلة».

٨. **إذا قبل جميع ما تقدم، ووثقوا من أمره، وصلوا بالمدعو إلى مرحلة (الخلع والسلخ)**: وهي آخر مراتب خططهم السرية في الدعوة إلى مذهبهم، فهي تعني أن ينخلع المدعو وينسلخ من كل ما كان عليه من اعتقاد سديد ومنهج رشيد، وأن ينغمس في ضلالهم، وينغمر في باطل اعتقادهم، فلا يمكن له أن يعود ويؤوب ويتوب إلا إذا تداركته رحمة علام الغيوب.

السؤال الخامس: علل لما يلي:

١. من ألقاب الإسماعيلية: السبعية، والباطنية، والقرامطة.

- **السبعية:** لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة، وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور، وقيل: سموا بذلك؛ لقولهم بأن تدابير العالم السفلي منوطة بالكواكب السبعة.
- **الباطنية:** وهو أشهر أسمائهم؛ وسموا بذلك لقولهم: بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً.
- **القرامطة:** نسبة إلى أشهر دعاتهم وهو حمدان قرمط.

٢. الإسماعيلية في باب الأسماء والصفات: معطلة ملاحدة.

لأنهم أنكروا أسماء الله وصفاته.

بل بلغ بهم الإلحاد في أسمائه وصفاته إلى أن قالوا ببطلان كونه أيساً، يعني بطلان وجوده تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا، وإنما استعملوا كلمة (أيس) بدل (وجود) حتى لا يصدموا مشاعر المسلمين.

وبعد أن نفوا عن الله تعالى الأسماء والصفات، بل وصفة الوجود، قاموا بإحياء دين المجوسية القائلين بإلهين: النور والظلمة، لكنهم سموهما: السابق والتالي.

٣. عقيدة الإسماعيلية في النبوات شبيهة بعقيدة الفلاسفة.

عقيدتهم في النبوات قريبة من مذهب الفلاسفة، وهو أن النبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بواسطة التالي قوة قدسية، كما قد يحدث لبعض النفوس الزكية في المنام، وتنال النبوة بالكسب والاجتهاد، وجبريل عندهم ليس من الملائكة، بل هو العقل الفائض على النبي، ويجعلون محمد بن إسماعيل هو الإمام المكتوم، وأنه نسخ شرع محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فالإمامة عندهم بديل عن النبوة، وقالوا بوجوب النص على الإمام من الله ورسوله، وبطلان اختيار الأمة للإمام.

السؤال السادس: بين حكم علماء المسلمين على الإسماعيلية، وهل هناك فرق في الحكم بين علمائهم وعوامهم؟

اتفق علماء المسلمين على تكفير الإسماعيلية: فلا تجوز مناكحتهم ولا تباح ذبائحهم.

وأما الحكم على أعيانهم فيفرق بين عامتهم، وبين خاصتهم؛ فأئمتهم كفار بأعيانهم، وكذا كل من علم منه أنه عارف بأسرار المذهب الباطني، ويدين به فإنه كافر.

قال فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد اتفق علماء المسلمين على أن هؤلاء لا تجوز مناكحتهم؛ ولا يجوز أن ينكح الرجل مولاته منهم ولا يتزوج منهم امرأة ولا تباح ذبائحهم».

الدروز (إجابة أسئلة الكتاب)

السؤال الأول: من هم الدروز؟ وإلى من ينسبون؟ ومتى نشأوا؟ وما أماكن وجودهم؟

- **تعريف الدروز:**

هي فرقة باطنية انبثقت من الإسماعيلية، وقالت بألوهية الحاكم العبيدي.

- **نسبتهم:**

سموا بهذا الاسم لانتسابهم إلى محمد بن إسماعيل الدرزي الملقب بـ (نشتكين)، الذي قال بألوهية الحاكم بأمر الله العبيدي.

- **نشأتهم:**

هذه الطائفة انبثقت من الإسماعيلية، وظهرت في عهد الحاكم العبيدي الحاكم بأمره الذي ادعى طائفة فيه الألوهية، واتبعه محمد بن إسماعيل الدرزي الملقب بـ(نشتكين)، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ، فاجتمع بالحاكم وساعده على ادعاء الربوبية فنفق على الحاكم، وقربه وفوض الأمور إليه، وقال بألوهيته، **وكان ذلك سنة ٤٠٨هـ، وهي المسماة عندهم بـ (سنة الكشف) أي: السنة الأولى لظهور توحيد الحاكم**، ثم ذهب إلى بلاد الشام يدعو إلى تأليه الحاكم، فتبعه كثير، وكان معه في الدعوة إلى تأليه الحاكم رجل فارسي يدعى **حمزة بن علي الزوزني المتوفى سنة ٤٣٣ هـ، وهو يعد المؤسس الحقيقي لمذهبهم**، فقد أرسله الحاكم داعياً إلى تأليهه في بلاد الشام، كما ألف كتبا في شرح العقيدة الدرزية والدعوة إليها.

- **أماكن وجودهم:** يعيش الدروز اليوم في لبنان، وسوريا خاصة في مرتفعات جبل حوران، الذي (جبل الدروز)، وغالبيتهم العظمى في لبنان، ويوجد نسبة كبيرة منهم في فلسطين المحتلة، وأخذوا الجنسية الإسرائيلية، وبعضهم يعمل في الجيش الإسرائيلي، وتوجد لهم رابطة في البرازيل ورابطة في استراليا وغيرهما، ولهم نفوذ قوي في لبنان، ويمثلهم الحزب الاشتراكي التقدمي.

السؤال الثاني: ما هي مصادر الدروز المقدسة لديهم؟

الدروز طائفة باطنية تتستر على عقائدها، ولهم مصادر لا يطلع عليها سوى طبقة مشايخهم وخواصهم الملقبين ب (العقال).

وأهم مصادرهم (رسائل الحكمة)، وهو يعد كتابهم المقدس، وهو عبارة عن رسائل ألفها مؤسسو المذهب في بداية القرن الخامس الهجري، وجمعت بعد هلاكهم تحت مسمى (رسائل الحكمة)، وعدد هذه الرسائل (١١١) رسالة كتبها: حمزة بن علي، وإسماعيل بن حامد التميمي، وعلي بن أحمد الطائي السموقي، وهناك بعض الرسائل –وهي قليلة– مجهولة المؤلف.

وكان هذا الكتاب المقدس عندهم سري التداول، ومحجوباً عن غيرهم، وخصوصاً المسلمين.

وكذلك قام الدروز في العصر الحاضر بطباعة ما يسمى (مصحف الدروز) أو (المنفرد بذاته)، ويقال : إنه من وضع كمال جنبلاط، ولكن ورد في (رسائل الحكمة) كلام لحمزة ابن علي يفيد أنه ألف كتابا اسمه (المنفرد بذاته)، فإن كان هو فربما زاد عليه كمال جنبلاط أو غيره، وهذه الزيادة ظاهرة في الأساليب العصرية الركيكة، وفيه ترديد لعقائدهم الواردة في (رسائل الحكمة).

السؤال الثالث: اذكر عقائد الدروز التي تميزوا بها؟

أصول مذهب الدروز هي أصول مذهب الإسماعيلية؛ لأنها فرع عنها، فقد قامت عقيدتهم على مبادئ الإسماعيلية نفسها، فعقائد الإسماعيلية الأساس الأول لعقائد الدروز، وزادت عليها بعض العقائد التي ميزتهم، ومنها:

١. القول بألوهية الحاكم بأمر الله، ولهم ما يسمونه (الميثاق) وهو كالشهادتين عند المسلمين.
٢. يعتقدون أن الله تعالى يظهر لعباده في صورة ناسوتية.
٣. التقمص: ويعنون به أن الإنسان إذا مات تتقمص روحه جسداً آخر من البشر، ولذلك فهم يزعمون أن عددهم لا يزيد ولا ينقص؛ لأن التقمص عملية دائمة، متواصلة بين أرواحهم.

٤. ينكرون شريعة الإسلام جميعها ويعتقدون أن دينهم نسخها، وقد أقر أحد زعمائهم المعاصرين بأنهم اعتنقوا الإسلام في مرحلة من مراحل عقيدتهم، ثم تحولوا عنه إلى دين آخر، وهو الدين الدرزي.

٥. يستحلون دماء مخالفيهم عامة والمسلمين خاصة.

٦. يريدون هدم الكعبة.

٧. لا يصومون في رمضان، ولا يحجون إلى بيت الله الحرام، وإنما يحجون إلى خلوة البياضة في بلدة حاصبية في لبنان، ولا يزورون مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنهم يزورون الكنيسة المريمية في قرية معلولا بمحافظة دمشق.

٨. لا يقبل الدروز أحداً في دينهم ولا يسمحون لأحد بالخروج منه، وحتى هؤلاء الذين يخرجون لا يعترف الدروز بأنهم قد خرجوا.

٩. ينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الأخرويين، ويعتقدون أن القيامة رجوع الحاكم الذي سيقودهم إلى هدم الكعبة وسحق المسلمين والنصارى في جميع أنحاء الأرض، وأنهم سيحكمون العالم إلى الأبد، ويفرضون الجزية والذل على المسلمين.

١٠. يقولون في الصحابة أقوالًا منكرة، منها قولهم: الفحشاء والمنكر هما (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما.

السؤال الرابع: هل يحكم للدروز بالإسلام أم لا؟ وضح ذلك في ضوء ما درست.

الدروز كفار باتفاق جماعة المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الدرزية والنصيرية كفار باتفاق المسلمين، لا يحل أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم؛ بل ولا يقرون بالجزية؛ فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا مسلمين؛ ولا يهود، ولا نصارى، لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس، ولا وجوب صوم رمضان، ولا وجوب الحج؛ ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرهما، وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين».

النصيرية (إجابة أسئلة الكتاب)

السؤال الأول: عرف النصيرية، واذكر نشأتهم، وأشهر أسمائهم؟

- **تعريف النصيرية:**

هم أتباع محمد بن نصير النميري، وهو فارسي الأصل، وسميت بهذا الاسم نسبة إليه، وقيل: نسبة إلى نصير غلام علي بن أبي طالب، وهم من غلاة الشيعة الذين ألهوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد انبثقوا من الاثني عشرية (الرافضة).

- **نشأتهم:**

لما توفي الحسن العسكري الذي تدعي الرافضة أنه إمامها الحادي عشر سنة (٢٦٠ هـ)، اجتمع الغلاة من المنتمين إليه وادعوا أن له ولداً اختفى في سرداب بمنزل أبيه في (سامراء)، وأنه الإمام بعد أبيه، وخرج مجموعة من غلاة الشيعة كل يدعي أنه هو الواسطة بين هذا الإمام الغائب في السرداب في – زعمهم– وبين الشيعة، ومن هؤلاء محمد بن نصير الذي سمي أتباعه فيما بعد بالنصيرية نسبة إليه، ونشأت النصيرية منذ ذلك الوقت، كما نشأت طوائف أخرى، كل طائفة اتبعت أحد هؤلاء النواب، وأنكرت ما سواه، في حين أن التاريخ يثبت أن الحسن العسكري مات عقيماً.

فمؤسس الطائفة النصيرية هو محمد بن نصير النميري المتوفى سنة (٢٧٠ هـ)، ثم تولى إمامة الطائفة بعده عبد الله محمد الجنبلاني المتوفى سنة (٢٨٧هـ) ، ثم الحسين بن حمدان الخصيبي المتوفى سنة (٣٤٦هـ) الذي يعتبر الشيخ الأعظم عند النصيرية.

- **أشهر أسماءهم:**

١. **النميرية**، نسبة إلى مؤسس مذهبهم محمد بن نصير النميري.
٢. **النصيرية**، نسبة إلى محمد بن نصير، لكنهم يدعون أنهم سموا به نسبة إلى جبل النصيرة في سوريا الذي كانوا يقيمون به، وهم يكرهون هذه التسمية، ويقولون: إن ذلك الاسم أطلق عليهم بداعي العداوة المذهبية، وكان ذريعة لاضطهادهم.
٣. **العلويون**، وهي التسمية التي بها يعتزون ويفتخرون، وسموا به في فترة الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام، وقيل: لقبوا به لقولهم بإلهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٤. **الخصيبية**، وسموا به نسبة إلى شيخهم أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي.

٥. **سوراك**، وهي تسمية أطلقها عليهم الأتراك، ومعناها: المنفيين أو المساقين.

٦. **أهل التوحيد**، وهو اسم يطلقونه على أنفسهم.

السؤال الثاني: انقسم النصيرية إلى طوائف وفرق، اذكرها مع بيان ما تمتاز به كل طائفة عن الأخرى؟

ينقسم النصيرية إلى أربع طوائف:

١. **الحيدرية:** نسبة إلى (حيدر) لقب علي بن أبي طالب، ويعتقدون أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو الشمس، وسلمان الفارسي هو القمر.

٢. **الشمالية أو الشمسية:** وهم يقولون: إن علياً هو السماء، وأنه يظهر من عين الشمس.

٣. **الكلازية أو القمرية:** ويعتقدون أن علياً يقيم في القمر.

٤. **الغيبية:** يقولون: إن الله تجلى ثم اختفى، والزمان الحالي هو زمان الغيبة، ويقررون أن الغائب هو الله الذي هو علي.

وليس بين هذه الطوائف اختلاف في أصول العقيدة الباطنية: كتأليه علي، والتناسخ والحلول، فالاختلاف بينهم في مقره؛ فبعضهم يجعل مقره القمر، وبعضهم الشمس.

السؤال الثالث: تكلم بإيجاز عن أهم مصادر النصيرية؟

تعتمد النصيرية في تلقي عقيدتها على جملة من المصادر المنسوبة لأئمتهم وشيوخهم، ومن أهمها ما يلي:

١. الصراط، والأشباه والأظلة، والهفت الشريف، للمفضل بن عمر الجعفي.

٢. الهداية الكبرى، والمجموع أو الدستور، للحسين بن حمدان الخصيبي.

٣. مجموع الأعياد، لأبي سعيد ميمون بن قاسم.

٤. حقائق أسرار الدين، لحمزة بن علي بن شعبة الحراني.

السؤال الرابع: اذكر أهم عقائدهم التي تميزوا بها؟

١. تأليه علي بن أبي طالب.

٢. تناسخ الأرواح، حيث يعتقدون أن الذين لا يعبدون عليا يولدون -في زعمهم- من جديد على شكل إبل أو حمير، أما المؤمن (وهو من يعبد علياً عندهم) فيتحول سبع مرات بزعمهم، ثم يأخذ مكانه بين النجوم، ومن ينحرف منهم يولد من جديد، حتى يتطهر أو يكفر عن سيئاته.

٣. تعظيم الخمر.

٤. يتوجهون عند أداء طقوسهم إلى الشمس.

٥. لهم صلاتهم الخاصة بهم، وقالوا: «أول وقت للصلاة المفروضة هو الظهر، وصلاة الظهر تتألف من ٨ ركعات، والوقت الثاني هو العصر وتتألف من ٤ ركعات، والثالثة صلاة المغرب وتتألف من ٥ ركعات، والرابعة صلاة العشاء وتتألف من ٤ ركعات، والخامسة صلاة الفجر وتتألف من ركعتين، وبين كل صلاتين مفروضتين توجد النوافل.

٦. تعظيم عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، ويقولون أنه خلص اللاهوت من الناسوت.

٧. إباحة نكاح البنات والأخوات والأمهات.

البابية والبهائية (إجابة أسئلة الكتاب)

السؤال الأول: ما هي البابية؟ وإلى من تنسب؟ وكيف نشأت؟ وماذا تعرف عن عقائدهم وكتابهم المقدس؟

- **تعريفهم:**

البابية فرقة انبثقت من الشيعة الاثني عشرية (الرافضة)، وموطنها الأول إيران، وقد تفرعت من فرقة الشيخية سنة ١٨٤٤م.

- **إلى من تنسب:**

سميت بالبابية نسبة لأول زعيم لها، والذي لقب نفسه بالباب، وهو علي بن محمد رضا الشيرازي، الذي ادعى أنه الباب لمهدي الرافضة الاثنا عشرية، ثم ادعى النبوة والرسالة.

- **كيف نشأت:**

نشأت البابية في إيران، ومؤسسها هو علي الشيرازي، وترجع ظروف النشأة إلى عقيدة الغيبة والمهدية عند بني نحلته، وانتظارهم لمهديهم منذ مئات السنين، وقد اتصل به أحد دعاة الشيخية وهو جواد الطبطبائي، وأوهمه أنه ربما يكون هو المهدي المنتظر لظهور علامات ذلك عليه، وكان الجاسوس الروسي كنيازي دلكورجي يشجعه على ذلك بعد أن تظاهر بالإسلام، حتى أعلن في سنة ١٢٦٠هـ أنه هو الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر.

- **عقائدهم:**

١. ادعى مؤسسهم أولاً أنه الباب والوسيلة للوصول إلى الإمام الخرافي، الذي تنتظر الرافضة خروجه منذ مدة تزيد على أحد عشر قرناً.
٢. ثم تحول عن ذلك وزعم أنه هو بعينه الإمام المنتظر.
٣. ثم تجاوز ذلك وزعم أنه نبي مرسل، وأن له كتاباً أفضل من القرآن العظيم اسمه (البيان).
٤. وبعد ذلك تطور به الأمر وزعم أن الإله حل فيه.
٥. عقد الباب وأتباعه مؤتمرا لهم في صحراء (بدشت) بإيران سنة (١٢٦٤هـ) وكشفوا فيه عن كفرهم، فأعلنوا نسخ الإسلام بدينهم الخرافي، وخالفوا المسلمين في أركان الإسلام وفي الأعياد والمواريث وغيرها.

- **كتابهم المقدس:**

زعم الباب أنه نزل عليه كتاب من الله اسمه (البيان) فنسخ به القرآن الكريم، واعتبر كل من لم يؤمن بهذا «الكتاب» كافرًا، يستحق القتل، وقتل مخالفيهم يعتبرونه من أفضل القربات. والقارئ لهذا الكتاب يجد أنه مليء بالأخطاء اللغوية والنحوية والبلاغية، كما يتجلى فيه الجهل المركب بشؤون الكون والحياة والعمران، بل تجد خفة العقل، وضعف التفكير بادية على الكتاب من أوله إلى آخره.

عرف البهائية، وإلى من تنسب؟ وكيف نشأت؟ وماذا تعرف عن عقائدهم وكتابهم المقدس؟ مبينا حكم العلماء عليهم؟

- **تعريفهم:**

البهائية امتداد للبابية، فإن الحركة البابية لم تقف بعد هلاك زعيمها الملقب بـ (الباب)، بل تطورت على يد تابع من أتباعه هو الميرزا حسين علي المازندراني الملقب بالبهاء، بعد أن غيرت وبدلت في تعاليمها كما تفعل الباطنية في كل بلد وزمن.

- **إلى من تنسب:**

تنسب إلى الميرزا حسين علي المازندراني الملقب بالبهاء.

- **كيف نشأت:**

كانت نشأت البهائية على يد الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس المازندراني، المولود بطهران سنة (١٢٣٣هـ)، وقد نشأ على مذهب الاثني عشرية، الذي يقوم على عقيدة انتظار عودة مهديهم المزعوم وخروجه من مخبئه، وكان شغوفاً بقراءة ما يتعلق بأخبار مهديهم، وعندما أعلن الباب أنه المهدي الذي تنتظره الرافضة اتبعه، وبدأ ينشر تعاليمه، وحضر مؤتمر بدشت الذي أعلنت البابية فيه عن كفرها، وقد سجن بعد مؤامرة البابيين على الشاه وأخرج من السجن بضغط من السفارة الروسية والبريطانية ونفي إلى بغداد.

وقد تنازع البهاء مع أخيه الميرزا يحيى نور الذي لقبه الباب بـ «صبح أزل» والذي عهد إليه الباب بالخلافة كما تقوله كتب البابيين، ووقع بين الأخوين صدام شديد وادعى كل منهما أن الله أوحى إليه بكتاب يصدق دعواه ويكذب دعوى أخيه، ففرقت بينهما الحكومة التركية فنفت البهاء إلى مدينة عكا ونفت صبح أزل إلى قبرص، إلا أن البهاء استطاع التغلب على أخيه، وكانت نهاية الأزليين على يد البهائيين، وخلا الجو للبهاء وأتباعه، وظهرت البهائية خلفاً للبابية.

- **عقائدهم:**

١. دعوى البابية والمهدية، فادعى البهاء أولاً أنه خليفة الباب، ثم زعم أنه هو المهدي المنتظر وأن أستاذه الباب لم يكن إلا مبشراً به.
٢. دعوى النبوة والرسالة، فقد زعم أنه أوحي إليه بكتاب سماه (الأقدس)، وأنه ناسخ لكتاب الباب (البيان).
٣. دعوى الألوهية، وزعمه أن الله تجلى وحل فيه.
٤. قولهم بأن دينهم غير دين الإسلام، فقد اعتبر البهائية مذهبهم ديانة جديدة الإسلام.
٥. صلاتهم: الصلاة عندهم ليست كصلاة المسلمين، يقول: «قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال وفي البكور والأصال».
٦. عيدهم: هو عيد المجوس، وهو النيروز، ففي كتابهم (الأقدس): «وجعلنا النيروز عيداً لكم».

- **كتابهم المقدس:**

لهم مصدر واحد مقدس عندهم اسمه (الأقدس)، فقد ألف الباب كتابه (البيان)، ثم جاء البهاء فنسخه بكتابه (الأقدس)، وقد طبع (الأقدس) على هيئة المصحف، والكتاب مشحونٌ بالأفكار السخيفة، والمعاني الساقطة، والأحكام العشوائية، والجهل المركب بأمور الحياة والمجتمع والإنسان، مع التراكيب الضعيفة والأخطاء الفاحشة، والمحاولات المضحكة لتقليد القرآن.

- **حكم العلماء عليهم:**

أجمع العلماء المعاصرون على كفرهم، كما صدرت الفتاوى من المجامع العلمية ودور الفتوى وكبار العلماء بالحكم بكفرهم وردتهم، وإليك بعض الشواهد من ذلك:

قال العلامة الألوسي: «وقد ظهر في هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا أنفسهم بالبابية، لهم في هذا الباب فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم في سلك ذوي العقول».

اليزيدية (المختصر الذي أرسله الدكتور)

التعريف:

فرقة منحرفة نشأت سنة ١٣٢هـ إثر انهيار الدولة الأموية.

كانت في بدايتها حركة سياسية لإعادة مجد بني أمية ولكن الظروف البيئية وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية وإبليس الذي يطلقون علية اسم (طاووس ملك) وعزرائيل.

تسمياتهم:

يعرف اليزيديون بأسماء كثيرة منها:

١. اليزيدية.

٢. العدوية.

٣. عابدو الشيطان.

٤. عابدو إبليس.

٥. باقة كلب "هو اسم تركي".

٦. مشعل الأنوار.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- **التأسيس:**

البداية: عندما انهارت الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ هرب الأمير إبراهيم بن خالد بن يزيد إلى شمال العراق وجمع فلول الأمويين داعياً إلى أحقية يزيد في الخلافة والولاية، وأنه السفياني المنتظر الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

ويرجع سبب اختيارهم لمنطقة الأكراد ملجأ لهم إلى أن أم مروان الثاني الذي سقطت في عهده الدولة الأموية، كانت من الأكراد.

- **من أبرز الشخصيات:**

١. عدي بن مسافر المتوفى سنة ٥٥٧ هـ:

فقد رحل من لبنان إلى الحكارية من أعمال كردستان، وينتهي نسبه إلى مروان بن الحكم، ولقبه شرف الدين أبو الفضائل.

لقي الشيخ عبد القادر الجيلاني وأخذ عنه التصوف، وتوفي بعد حياة مدتها تسعون سنة ودفن في لالش في منطقة الشيخان في العراق.

ولهم في هذا الرجل اعتقاد خاص فبعضهم يرى أنه الرب وبعضهم أنه شريك للرب في العبادة وبعضهم يرى أنه وزير الرب الأكبر، وهو منهم بريء وقد أثنى عليه شيخ الإسلام والذهبي وغيرهم من علماء الإسلام.

٢. شمس الدين أبو محمد المعروف بالشيخ حسن:

المولود سنة ٥٩١ هـ / ١١٥٤ م وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية من حب عدي ويزيد بن مسافر إلى تقديسهما والشيطان إبليس، وتوفي سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م بعد أن ألف كتاب الجلوة لأصحاب الخلوة، وكتاب محك الإيمان، وكتاب هداية الأصحاب.

وقد أدخل اسمه في الشهادة كما نجدها اليوم عند بعض اليزيدية.

٣. الشيخ فخر الدين أخو الشيخ حسن:

انحصرت في ذريته الرئاسة الدينية والفتوى.

٤. شرف الدين محمد الشيخ فخر الدين:

قتل عام ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م وهو في طريقه إلى السلطان عز الدين السلجوقي.

٥. زين الدين يوسف بن شرف الدين محمد:

الذي سافر إلى مصر وانقطع إلى طلب العلم والتعبد، فمات في التكية العدوية بالقاهرة سنة ٧٢٥ هـ.

- بعد ذلك أصبح تاريخهم غامضاً بسبب المعارك بينهم وبين المغول والسلاجقة وبين الفاطميين.
- واستمرت دعوتهم في اضطهاد من الحكام، وبقيت منطقة الشيخان في العراق محط أنظار اليزيديين.
- وكان كتمان السر من أهم ما تميزت به هذه الفرقة.
- استطاع آخر رئيس للطائفة الأمير بايزيد الأموي، أن يحصل على ترخيص بافتتاح مكتب للدعوة اليزيدية في بغداد سنة ١٩٦٩م بشارع الرشيد؛ بهدف إحياء عروبة الطائفة الأموية اليزيدية، ووسيلتهم إلى ذلك نشر الدعوة القومية مدعمة بالحقائق الروحية والزمنية (وشعارهم عرب أموي القومية، يزيدي العقيدة).

- **ونستطيع أن نجمل القول بأن الحركة قد مرت بعدة أدوار هي:**

- **الدور الأول:** حركة أموية سياسية، تتبلور في حب يزيد بن معاوية.
- **الدور الثاني:** تحول الحركة إلى طريقة عدوية أيام الشيخ عدي بن مسافر الأموي.
- **الدور الثالث:** انقطاع الشيخ حسن ست سنوات، ثم خروجه بكتبه مخالفاً فيها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
- **الدور الرابع:** خروجهم التام من الإسلام وتحريم القراءة والكتابة ودخول المعتقدات الفاسدة والباطلة في تعاليمهم.

الأفكار والمعتقدات:

- **أولاً: مقدمة لفهم المعتقد اليزيدي:**

- حدثت معركة كربلاء في عهد يزيد بن معاوية وقتل فيها الحسين بن علي رضي الله عنه وكثيرون من آل البيت رضوان الله جميعاً عنهم.
- أخذ الشيعة يلعنون يزيداً ويتهمونه بالزندقة وشرب الخمر.
- بعد زوال الدولة الأموية بدأت اليزيدية على شكل حركة سياسية.
- أحب اليزيديون يزيد واستنكروا لعنه بخاصة ثم استنكروا اللعن بعامة.

- وقفوا أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن فاستنكروا ذلك أيضاً وعكفوا على كتاب الله يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة أو شيطان أو استعاذة؛ بحجة أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن وأن ذلك زيادة من صنع المسلمين.
- ثم أخذوا يقدسون إبليس الملعون في القرآن، **وترجع فلسفة هذا التقديس لديهم إلى أمور:**

١. لأنه لم يسجد لآدم، فإنه بذلك في نظرهم يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره، في حين نسيها الملائكة فسجدوا، ويقولون إن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين، وقد كافأه الله على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة، ورئيساً عليهم!!.
٢. ويقدسونه كذلك خوفاً منه لأنه قوي إلى درجة أنه تصدى للإله، وتجرأ على رفض أوامره.
٣. ويقدسونه كذلك تمجيداً لبطولته في العصيان والتمرد.
٤. أغوى إبليس آدم بأن يأكل من الشجرة المحرمة فانتفخت بطنه فأخرجه الله من الجنة.
٥. إن إبليس لم يطرد من الجنة، بل إنه نزل من أجل رعاية الطائفة اليزيدية على وجه الأرض.

ثانياً: معتقداتهم:

١. جرهم اعتبار إبليس طاووس الملائكة إلى تقديس تمثال طاووس من النحاس على شكل ديك بحجم الكف المضمومة وهم يطوفون بهذا التمثال على القرى لجمع الأموال.
٢. وادي لالش في العراق: مكان مقدس عندهم يقع وسط جبال شاهقة تسمى بيت عذري، مكسوة بأشجار من البلوط والجوز.
٣. جبل عرفات ونبع زمزم يقع في وادي لالش وليس في مكة.
٤. لديهم مصحف رش (أي الكتاب الأسود) فيه تعاليم الطائفة ومعتقداتها.
٥. صيغة الشهادة عندهم: أشهد واحد الله، سلطان يزيد حبيب الله.
٦. الصوم: يصومون ثلاثة أيام من كل سنة في شهر كانون الأول وهي تصادف عيد ميلاد يزيد بن معاوية بزعمهم.

٧. الزكاة: تجمع بواسطة تمثال الطاووس ويقوم بذلك القوالون –طبقة من رجال الدين– وتجبى إلى رئاسة الطائفة.
٨. الحج: يقفون يوم العاشر من ذي الحجة من كل عام على جبل عرفات في المرجة النورانية في لالش بالعراق.
٩. الصلاة: يصلون في ليلة منتصف شعبان، ويزعمون أنها تعوضهم عن صلاة سنة كاملة.
١٠. لحشر والنشر بعد الموت: سيكون في قرية باطط في جبل سنجار، حيث توضع الموازين بين يدي الشيخ عدي الذي سيحاسب الناس، وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة.
١١. يقسمون بأشياء باطلة ومن جملتها القسم بطوق سلطان يزيد وهو طرف الثوب.
١٢. يترددون على المراقد والأضرحة كمرقد الشيخ عدي والشيخ شمس الدين، والشيخ حسن وعبد القادر الجيلاني، ولكل مرقد خدم، وهم يستخدمون الزيت والشموع في إضاءتها.
١٣. يحرمون التزاوج بين الطبقات، ويجوز لليزيدي أن يعدد في الزواج إلى ست زوجات.
١٤. الزواج يكون عن طريق خطف العروس أولاً من قبل العريس، ثم يأتي الأهل لتسوية الأمر.
١٥. يحرمون اللون الأزرق لأنه من أبرز ألوان الطاووس.
١٦. يحرمون أكل الخس والملفوف (الكرنب) والقرع والفاصوليا ولحوم الديكة وكذلك لحم الطاووس المقدس عندهم؛ لأنه نظير لإبليس طاووس الملائكة في زعمهم، ولحوم الدجاج والسمك والغزلان ولحم الخنزير.
١٧. يحرمون حلق الشارب، بل يرسلونه طويلاً وبشكل ملحوظ.
١٨. يحرمون القراءة والكتابة تحريماً دينياً؛ لأنهم يعتمدون على علم الصدر؛ فأدى ذلك إلى انتشار الجهل والأمية بينهم؛ مما زاد في انحرافهم ومغالاتهم بيزيد وعدي وإبليس.
١٩. لديهم كتابان مقدسان هما: الجلوة الذي يتحدث عن صفات الإله ووصاياه، والآخر مصحف رش أو الكتاب الأسود، الذي يتحدث عن خلق الكون والملائكة وتاريخ نشوء اليزيدية وعقيدتهم.

٢٠. يعتقدون أن الرجل الذي يحتضن ولد اليزيدي أثناء ختانه يصبح أخاً لأم هذا الصغير وعلى الزوج أن يحميه ويدافع عنه حتى الموت.

٢١. اليزيدي يدعو متوجهاً نحو الشمس عند شروقها وعند غروبها، ثم يلثم الأرض ويعفر بها وجهه، وله دعاء قبل النوم.

٢٢. لهم أعياد خاصة كعيد رأس السنة الميلادية وعيد المربعانية وعيد القربان وعيد الجماعة وعيد يزيد وعيد خضر إلياس وعيد بلندة، ولهم ليلة تسمى الليلة السوداء (شفرشك) حيث يطفئون الأنوار ويستحلون فيها المحارم والخمور.

٢٣. يقولون في كتبهم: (أطيعوا وأصغوا إلى خدامي بما يلقنونكم به ولا تبيحوا به قدام الأجانب كاليهود والنصارى وأهل الإسلام لأنهم لا يدرون ماهيته، ولا تعطوهم من كتبكم لئلا يغيروها عليكم وأنتم لا تعلمون).

الجذور الفكرية للعقائد:

١. لهم اتصال كبير بأهل التصوف، فقد اتصل عدي بن مسافر بالشيخ عبد القادر الجيلاني المتصوف.

٢. وقالوا بالحلول والتناسخ ووحدة الوجود، وقولهم في إبليس يشبه قول الحلاج الصوفي الحلولي الذي اعتبره إمام الموحدين.

٣. يحترمون الدين النصراني، حتى إنهم يقبلون أيدي القسس ويتناولون معهم العشاء الرباني، ويعتقدون بأن الخمرة هي دم المسيح الحقيقي، وعند شربها لا يسمحون بسقوط قطرة واحدة منها على الأرض أو أن تمس لحية شاربها.

٤. أخذوا عن النصارى (التعميد) حيث يؤخذ الطفل إلى عين ماء تسمى (عين البيضاء) ليعمد فيها، وبعد أن يبلغ أسبوعاً يؤتى به إلى مرقد الشيخ عدي حيث زمزم فيوضع في الماء وينطقون اسمه عالياً طالبين منه أن يكون يزيدياً ومؤمناً (بطاووس ملك) أي إبليس.

٥. عندما دخل الإسلام منطقة كردستان كان معظم السكان يدينون بالزرادشتية فانتقلت بعض تعاليم هذه العقيدة إلى اليزيدية.

٦. داخلتهم عقائد المجوس والوثنية فقد رفعوا يزيد إلى مرتبة الألوهية، والتنظيم عندهم (الله، يزيد، عدي).
٧. (طاووس ملك) رمز وثني لإبليس يحتل تقديراً فائقاً لديهم.
٨. أخذوا عن الشيعة كرة مصنوعة من تراب مأخوذة من زاوية الشيخ عدي، يحملها كل يزيدي في جيبه (البراءة) وهي للتبرك بها، وذلك على غرر التربة التي يحملها أفراد الشيعة الجعفرية، وإذا مات اليزيدي توضع في فمه هذه التربة وإلا مات كافراً.
٩. عموماً: إن المنطقة التي انتشروا بها تعج بالديانات المختلفة كالزرادشتية وعبدة الأوثان، وعبدة القوى الطبيعية، واليهودية، والنصرانية، وبعضهم مرتبط بآلهة آشور وبابل وسومر، والصوفية من أهل الخطوة، وقد أثرت هذه الديانات في عقيدة اليزيدية بدرجات متفاوتة وذلك بسبب جهلهم وأميتهم مما زاد في درجة انحرافهم عن الإسلام الصحيح.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- تنتشر هذه الطائفة التي تقدس الشيطان في: سوريا وتركيا وإيران وروسيا والعراق ولهم جاليات قليلة العدد نسبياً في لبنان وألمانيا الغربية سابقاً وبلجيكا.
- يبلغ تعدادهم ١٢٠ ألف نسمة، منهم سبعون ألفاً في العراق والباقي في الأقطار الأخرى، وهم مرتبطون جميعاً برئاسة البيت الأموي.
- هم من الأكراد، إلا أن بعضهم من أصل عربي.
- لغتهم هي اللغة الكردية وبها كتبهم وأدعيتهم وتواشيحهم الدينية
- لهم مكتب رسمي وهو المكتب الأموي للدعوة العربية في شارع الرشيد ببغداد.

ويتضح مما سبق:

أن اليزيدية فرقة منحرفة ضالة، قدست يزيد بن معاوية وإبليس وعزرائيل، ويترددون على المراقد والأضرحة ولهم عقيدة خاصة في كل ركن من أركان الإسلام، ولهم أعياد خاصة كعيد رأس السنة الميلادية، ويجيزون لليزيدي أن يعدد في الزوجات حتى ست إلى غير ذلك من الأقوال الكفرية.

القاديانية (إجابة أسئلة الكتاب)

السؤال الأول: من هم القاديانيون؟ ومتى وأين كانت نشأتهم؟

- **تعريفهم:**

هم أتباع المتنبي الكذاب ميرزا غلام أحمد القادياني، الذي ادعى النبوة في بلدة قاديان في الهند أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

- **متى وأين كانت نشأتهم؟**

أسسها ميرزا غلام أحمد القادياني في القرن التاسع عشر الميلادي، في بلاد الهند إبان الاستعمار الإنجليزي للديار الهندية.

السؤال الثاني: اذكر أهم الدعاوى التي ادعاها القادياني المتنبئ؟

- تنوعت دعاوى المتنبي كحال الدجالين، فمرة يدعي مجدد، ومرة يدعي أنه مثيل المسيح، وحيناً يزعم أنه نبي يوحى إليه، حتى آل به الحال إلى دعوى أنه إله.
- وادعى أنه مجدد العصر، وأنه يشبه المسيح عيسى ابن مريم في صفة التواضع والدعة والمسكنة.
- وفي عام ١٨٩١م زعم أنه المهدي والمسيح المنتظر في الديانة الإسلامية.
- ثم ادعى أنه نبئ، وينزل عليه الوحي.
- وفي عام ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٢م أضاف دعوى جديدة إلى دعاواه السابقة، فادعى أنه (كرشنا)، وكرشنا هذا معبود من معبودات الهندوس، وهم يعتقدون فيه ما يعتقده المسلمون في الله عز وجل.

السؤال الثالث: بين معتقدات القاديانية التي انفردوا بها عن غيرهم؟

١. تعتقد القاديانية بأن لهم إلهاً يتصف بصفات البشر، يصوم، ويصلي، وينام ويصحو، ويخطئ ويصيب، ويكتب ويجامع ويلد، ولهم في ذلك نصوص كثيرة سوداء مظلمة، وهم يعترفون بأن إلههم غير إله المسلمين.

٢. يعتقدون أن غلام أحمد القادياني أفضل من جميع أنبياء الله ورسله.

٣. يعتقدون أن النبوة لم تختم بخاتم الأنبياء والمرسلين، وقالوا: «بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء أي طابعهم، فكل نبي يظهر الآن بعده تكون نبوته مطبوعاً عليها بخاتم تصديقه».

٤. لا يؤمنون بالجنة ولا بالنار على حقيقتهما، بل يعتقدون أن جنة الإنسان ظل لإيمانه، وأن النار هي الأمور المؤثرة المريضة النابعة من قلب الإنسان المريض.

٥. يعتقدون أن قاديان مثل مكة المكرمة أو المدينة المنورة في المنزلة، بل أفضل منهما.

٦. يؤمنون بأن الحج المفروض هو الحضور في المؤتمر السنوي في قاديان.

٧. يعتقدون بأنهم أمة مستقلة ودين مستقل، وأنهم ينفصلون عن المسلمين في كل شيء في العقيدة والعبادة وغيرها، ولكنهم مع ذلك كله يدعون الإسلام، وينشرون كفرهم باسم الإسلام.

السؤال الرابع: تكلم بإيجاز عن نشاط القاديانية المعاصر في نشر مذهبهم؟ وأماكن انتشارهم؟ وسبل مواجتهم؟

- **نشاطاتهم:**

تعددت مظاهر نشاطهم على وجوه منها:

١. **أنشأوا قنوات فضائية باسم (MTA) ومركزها لندن**، وهي قناة تعمل على مدار ٢٤ ساعة.

٢. **لهم أكثر من ١٥٠ موقعاً على شبكة الإنترنت** بمختلف اللغات العالمية.

٣. **تأليف الكتب، وإصدار الصحف والمجلات،** فلهم مجموعة من الكتب والرسائل ألفها زعماء المذهب، ولهم عدد من الصحف والجرائد كمجلة التقوى، وهي مجلة شهرية تصدر باللغة العربية، ومجلة البشرى تصدر في فلسطين من مركزهم في حيفا منذ سنة ١٩٣٠م، ومجلة مقارنة الأديان باللغة الإنجليزية التي أسسها غلام أحمد، وأشهرها المجلة الإسلامية التي تصدر في إنجلترا.

٤. **عقد المؤتمرات،** حيث يعقد القاديانيون -بتمويل من المستعمر- مؤتمراً سنوياً في لندن يحضره ممثلو القاديانية في العالم، ويحضره عمدة لندن، وأول مؤتمر كان في لاهور عام ١٩٨٦م حضره بعض أتباع الملل الأخرى.

٥. **العمل السياسي،** لما تولى ظفر الله خان وزارة الخارجية في باكستان قام بزرع أتباع القاديانية في السفارات والجيش والشرطة والطيران وجميع مفاصل الدولة.

٦. **التواصل مع المؤسسات العلمية الكبرى في العالم الإسلامي** كالأزهر، لكن الأزهر حكم عليهم أنهم ليسوا من المسلمين.

٧. **بناء المساجد** لترويج عقائدهم الفاسدة من خلالها.

٨. **ترجمة معاني القرآن وتحريفه وفق عقيدتهم،** فقاموا بترجمته إلى أكثر من ٥٣ لغة، وأشهر هذه الترجمات ترجمة محمد علي اللاهوري التي وزع منها أكثر من خمسين ألف نسخة حتى سنة ١٩٦٠م حسب ما يدعيه الأحمدية.

٩. **وفي مجال التعليم أنشؤوا عدة مدارس منها** (المدرسة الكلية) ومدارس منتشرة في أفريقيا.

١٠. كما عنوا بإنشاء المستشفيات، وبعث الإرساليات لنشر نحلتهم في العالم.

- **أماكن انتشارهم:**

الموطن الأول لهذه النحلة هي مدينة قاديان الواقعة في شمال الهند كما سبق، ثم بعد تقسيم الهند سنة ١٩٤٧ م صارت ضمن دولة الهند، وأصبحت مهجورة، ولا وجود للقاديانية بها، ثم أنشأوا في باكستان دويلة لهم سموها الربوة من قوله تعالى: {وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين}، واعتبروها مستعمرة خاصة بهم، حتى جعلوا وظائفها الحكومية قاصرة عليهم.

وللقاديانية مراكز ودعاة في شتى أقطار الأرض، فلهم عدة مراكز في أمريكا وأوروبا وأفريقيا والشرق الأقصى، وأهم مراكزهم في لندن، وفي حيفا في فلسطين المحتلة، بدعم من بريطانيا وما يسمى بـ (إسرائيل).

- **سبل مواجهتهم:**

١. تعلم العقيدة الصحيحة السليمة التي عليها السف الصالح.
٢. تعريف الناس بخطر القاديانية وأنها ليست من الإسلام.
٣. دراسة معتقداتهم وأفكارهم للرد عليهم، بعد التمكن من علم العقيدة.
٤. بث الوعي حول في المجتمعات الإسلامية حول فساد عقيدة القاديانية.
٥. التصدي للمؤلفات القاديانية من أهل العلم، بالرد علهيها وعلى شبهاتها.

تم بحمد الله

لا تنسونا من صالح دعائكم